الفواعل الدولية ودورها في مكافحة التطرف
(الولايات المتحدة الأمريكية وداعش أنموذجا)

أ.د. انتظار جاسم جبر
جامعة بغداد/ كلية الآداب
entezarjassem@coartuobaghdad.edu.iq
م. د يسرى ستار بيركة
الجامعة المستنصرية /كلية التربية
ybairgha@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
اهتم البحث ببيان دور الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة التطرف ولاسيما دورها بمواجهة تنظيم داعش كنموذج لهذه المواجهة وبيان الاستراتيجيات التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية في هذه المواجهة. وتضمن البحث ضمن هيكليته بيان المصطلحات ذات العلاقة بالموضوع فضلا عن بيان نشاة تنظيم داعش وتطور نشاطه في العراق لاسيما وان هذا التنظيم قد كان نشاطه واضح جدا في العراق اذ سيطر على عدة مدن ومحافظات عراقية متسببا بالدمار والخراب ونشر الذعر واخيرا بيان دور الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة هذا التنظيم كنموذج لمواجهة الولايات المتحدة للتطرف بشكل عام .
ومن اهم الاستنتاجات التي توصل لها البحث: ان ابرز استراتيجيات المواجهة الامريكية كانت من خلال الاحتواء ومكافحة التمرد،استخدم التنظيم العنف المفرط كوسيلة لنشر الرعب في المجتمع ولاسيما عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في المقابل كانت هناك محدودية في الجهات المعنية بمواجهة التطرف في العراق باستثناء الخطاب الرسمي للدولة والذي يرتبط بالمؤسسة العسكرية والامنية لاسيما مع ضعف التنسيق بين المؤسسات المدنية (مؤسسات المجتمع المدني) والمؤسسات الحكومية، لقد كان لفتوى الجهاد الكفائي اثرها الواضح والبارز في القضاء على تنظيم داعش وتحرير المدن والمحافظات العراقية التي سيطر عليها التنظيم .

الكلمات المفتاحية: الفواعل الدولية، التطرف، الولايات المتحدة الأمريكية،داعش.

المقدمة :

نظراً لما يشهده العالم اليوم من وجود تنظيمات إرهابية تمارس نشاطها تحت مظلة وأجندة خاصة أصبحت بلاد العالم تعاني من نتائج الصراع مع هذه المنظمات المختلفة والتي تتبنى رؤية فكرية وعقائدية خاصة قد تتجاوز الراديكالية. ومعروف لدى الجميع ما تمثله الولايات المتحدة الامريكية من قوة عالمية كونها تشكل القطب الاوحد القادر على التحكم بمجريات الامور السياسية والاقتصادية عالميا لذلك فقد كان لها الدور في مواجهة التطرف بشكل عام ومواجهة تنظيم داعش على وجه الخصوص بعدما اتسعت دائرة تاثير هذا النظام جغرافيا وفكريا فاصبح مصدر خطر على المصالح الامريكية في المنطقة لذلك جاءت المواجهة والرد باساليب وستراتيجيات معتمدة على ستراتيجية الاحتواء ومكافحة التمرد .

مشكلة البحث : تنحصر مشكلة البحث في محاولة معرفة دور الولايات المتحدة الأمريكية غير الواضح في مواجهة داعش لاسيما بعد تعدد الآراء حول حقيقة التنظيم ومن ساهم في إيجاده وما هي الإستراتيجية الأمريكية لمواجهته.

فرضية البحث: إذا كانت للولايات المتحدة الأمريكية قد ساهمت في إيجاد تنظيم داعش، فإذن سوف لن يكون للاستراتجيات المتبعة من قبلها أي تأثير على التنظيم والعكس صحيح.

أهمية البحث: تكمن اهمية البحث بتسليط الضوء على موضوع الا وهو تطرف التنظيمات الارهابية ودور الولايات المتحدة في مواجهتها (وتحديدا تنظيم داعش كنموذج)

منهجية البحث:تم الاعتماد في هذا الدراسة على المنهج الوصفي والتاريخي في بيان نشاة هذا التنظيم وتوسع نشاطاته واعماله الارهابية في العراق.

حدود منطقة الدراسة: تتمثل حدود منطقة الدراسة المكانية بدولة العراق ،أما الحدود الزمانية فتتمثل بالفترة التي نشأت بها التنظيمات الارهابية في العراق حتى ظهور تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام ودخوله العراق واحتلاله لمدينة الموصل عام 2014 .

هيكلية البحث :

أولا : مصطلحات بحثية

ثانيا :- نشأة تنظيم داعش

ثالثا : إيديولوجيا تنظيم داعش

رابعا : أسباب ظهور تنظيم داعش

خامسا : نشاط تنظيم داعش في العراق .

سادسا : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التطرف (داعش)

سابعا :الخيارات الإستراتيجية الأمريكية المحتملة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق الشام

أولا: مصطلحات بحثية :

- **الراديكالية:** الراديكالية والجذرية من المبادئ السياسية التي تركز على تغيير البنى الاجتماعية باتباع أساليب ثورية، وتغيير نظم القيم بأساليب جوهرية. وكلمة راديكالية مشتقة من المصطلح اللاتيني) radix جذر)، وقد تغير مدلولها منذ ابتداعها في القرن الثامن عشر لتستوعب الأطياف السياسية بالكامل.

(https://www.google.com/search) في الحقيقة، إن الراديكالية اليوم خليط من فكرتين، فهي تمثل البحث في جذور المشكلات الأصلية تمهيدًا للتغيير المنشود، وفي الوقت ذاته تمثل تشدداً ناعماً يتخفى خلف قناع العولمة، لتحقيق غايات تغلب عليها الأيديولوجيا، مما يعني إمكانية إنتاجها عنفًا مضرا لكنه لا يُرى، لكنه عنف بالمحصلة (https://www.almesbar.net)

- أما التطرف، فهو يشير إلى قضايا الانغلاق والابتعاد عن الاعتدال والمنهجية الوسطية، فضلاً عن التمسك بالمتبنيات الفكرية والتشدد في البقاء عليها حتى مع الاعتقاد بضرورة تغييرها. والتطرف هنا يتناقض مع مفهوم الراديكالية، وفيه خروج على القيم والمعايير الإنسانية، مما يتيح للأفراد إنتاج العنف بشكل فردي أوجماعي متخذًا أشكالاً فكرية واجتماعية ودينية، وهذه الثالثة من أخطر مظاهر التطرف؛ لارتباطها بالعقائد الدينية، وهي بمثابة الخط الأحمر الذي لا خروج عليه، وهو ما ظهر بوضوح على الساحة العالمية بعد تفكك المعسكر الشيوعي وبروز الجماعات التكفيرية المتطرفة، التي تجسدت في تنظيم طالبان والقاعدة وداعش وبوكو حرام، وما تلا وجودها من تأثير على الأحداث العالمية من خلال تداعيات سلبية ذات ممارسات عنفية وخطيرة (الصويري، 2017)

- **النظام الدولي العالمي:** يعرفه موريست ايست بأنّه: نمط من التفاعلات والعلاقات بين الفواعل السياسية ذات الطبيعة الأرضية (الدول) التي تتواجد عبر وقت معين (فهمي، 1997، صفحة 15) ويميل بعض الباحثين الى تسميته بالنسق العلمي بدل النظام العالمي على اعتبار ان قواعد النظام ليست كلها تنطبق على دول العالم ثم ان المؤثر في السياسة الدولية هو من يمتلك القوة بعيدا عن هذه القواعد.

عند العودة الى الجذور التاريخية لفكرة النظام الدولي نجدها مع تاريخ الاتفاقية الدولية (وستفاليا) عام 1648 التي ارست اسس الدولة القومية الحديثة القائمة على مفهوم السيادة ومبدأ عدم الاعتداء واحترام حرمة الحدود للدول المستقلة، اذ برزت الدولة كفاعل وحيد في العلاقات الدولية واصبحت الدولة ظاهرة جغرافية وسياسية .اما شكل النظام او النسق الدولي: فانه قد يكون احادي القطبية (unipolar order) عندما تتركز الموارد والقدرات في دولة او مجموعة متجانسة من الدول، وقد يكون ثنائي القطبية (bipolar order) وهنا التركز للقوة والنفوذ الدولي بين دولتين او كتلتين رئيسيتين وقد تكون الثنائية الجامدة (tight bipolar order) وذلك عندما تكون كتلتي النظام في حالة صراع ولا وجود لدول غير منحازة، اما الثنائية التي تتسم بالمرونة (loose bipolar order)وذلك عند وجود مجموعة من الدول المحايدة التي لا تدخل في صراع هاتين القوتين ،وقد يكون النظام الدولي متعدد الاقطاب (multipolar orded) ويعرف اصطلاحا بنظام توزان القوى (الهرمزي، فواعل النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين)الفواعل الدولية : ان المقصود بفواعل وأطراف العلاقات الدولية كل سلطة أو هيئة أو تجمع مؤهل لأن يلعب دورا ما على الساحة الدولية، أي الوحدات الدولية التي تمارس نشاطات من شأنها أن تؤثر بشكل أو بآخر في حركة التفاعل الدولي. فالفاعل الدولي يجب أن يكون قادرا على لعب دور ما على المسرح الدولي. وعند العودة الى فواعل النظام الدولي فانه يضم في هيكله واطاره العام وحدات فاعلة تؤثر وتتاثر في الافعال الناتجة عن الجزئيات وبالتالي فان السلوك الذي من اهم خواص النظام الدولي لاسيما في القرن الحادي والعشرين خاصة اللاتجانس في فواعله ، فالنسق السياسي الدولي يشكل نظاما غير متجانس ان الدول لا تتساوى في الواقع على الرغم من انها تتساوى قانونيا سواء من حيث المساحة وعدد السكان والموارد والقدرات التكنولوجة ، ولا من حيث القدرات العسكرية كل ما تقدم يؤثر في موقفها الدولي ومدى تاثيرها بالسياسة الدولية لان ما تقدم يحدد موقعا ضمن الترتيب الهرمي للدول ومدى تاثيرها بالمسرح الدولي، ووفقا لمعيا القوة فان الدول تنقسم الى :

1. القوى العظمى: التي تمارس تاثرها بنطاقات متعددة على مستوى دول العالم كالولايات المتحدة الامريكية. 2. الدول الكبرى: والتي تمارس تاثيراتها على نطاقات محدودة مثل فرنسا وبريطانيا واليابان والصين. 3. الدول المتوسطة : والتي تمارس تاثيراتها في معظم انماط التفاعلات على مستوى الاقاليم وليس دوليا مثل البرازيل. 4. الدول الصغيرة : وهي التي لا تمارس تاثيرات خارج حدودها وهي لها دورا محليا مثل البحرين. 5. الدول الصغرة جدا : وهي دول ذات تاثير محدود جدا وليس لها تاثير بالشؤون العالمية كالمالديف والفاتيكان وايسلندا اما القرن الحادي والعشرين فهو قرن التكنولوجيا (الالكترونية) اذ يضع الدول المتقدمة في المجال التكنولوجي والمعلوماتي في مقدمة الدول الفاعلة، وفي هذا الاطار يؤكد بريجنسكي (يبدو ان دور الدولة يتراجع كوحدة اساسية في المجتمع الدولي وفي حياة الفرد وهذا يعود الى بزوغ فواعل غير الدولة (وذلك بعد الحرب الباردة)، وعليه اصبحت المصارف والشركات عابرة القارات والجماعات الراديكالية

والارهابية ذات البعد العالمي تنشط بشكل اكثر متجاوزة المفاهيم السياسية للدولة (الهرمزي، فواعل النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين) .

ثانيا :- نشأة تنظيم داعش:

انبثق هذا التنظيم من جماعة التوحيد والجهاد ثم الدولة الاسلامية في العراق وكان هدف هذه الجماعة المتطرفة هو إثارة حرب أهلية داخل الاسلام، معلنة جواز قتل جميع الشيعة بل وجميع المسلمين الذين لم يتبنوا تفسيرات الجماعة للقرآن، بوصفهم مرتدين (مارقين) طبقا للعديد من تفسيرات الشريعة وتؤمن الجماعة بعقيدة نهاية العالم التي تعد أداة تجنيد قوية، ويضرب نهجها المبني على رؤيا نهاية العالم على وتر حساس لجميع المسلمين المتدينين. وفي ضوء هذه العقيدة، تتصور دعاية الدولة الاسلامية في العراق والشام اندلاع معركة فاصلة في شمال سوريا بالقرب من دابق او (اعماق) وحسب مضمون هذه الرواية، ستقاتل قوات الدولة الاسلامية في العراق والشام، ممن اصطفاهم الله، قوات الرومان(الغرب) وينتصرون بعد وصول الامام المهدي وان هذه العقائد والتصورات تعد منطقية وواقعية تماما من وجهة نظر تنظيم داعش، وعند رؤيتها من وجهةنظر الغربيين تبدو بانها عقائد وممارسات متعصبة ومتطرفة وغير منطقية.

تستند دعوى شرعية الدولة الاسلامية في العراق والشام وسعيها إلى تأسيس خلافة وفتح أراض جديدة إلى حجة تاريخية ترجع إلى زمن محمد وتابعيه. وليست الدولةالاسلامية في العراق والشام بمفهومها هذا بعيدة عن الاسلام ،اذ تلتقي وجهة نظرها في تناغم مع وجهة نظر السلفية الجهادية العالمية،الا انها تعد الاكثر خطورة ووحشية وتطرفا من الاخرين

ويعد الخليفة أو الحاكم، من وجهة النظر العالمية تلك، شخصية محورية لا تنحصر أهميتها فقط في تأسيس سياسي يرتكز على القرآن والسنة بل ضرورية أيضا من أجل "جهاد الطلب")لانه لا يمكن سوى للخليفة الامر به وملزما بفعل ذلك

كما يعتمد هذا الشكل السياسي و"السياسة الخارجية" الهجومية على امتلاك أرض لحكمها فبدون أرض لا توجد خلافة ولا خليفة، وبالتالي قدرة وضرورة أكثر محدودية على تصدير العنف بالاضافة إلى هذه العناصر العقائدية للدولة الاسلامية في العراق والشام ومطالبتها بإقامة خلافة وتفويضها بتصدير العنف، ومن اجل نجاح ادارة الدولةهناك اعتبارات عملية اخرى عمل التنظيم على توافرها وهي:- ([1])

1- قوة عاملة قادرة على تنفيذ مهام الدولة ويحتمل ان ترتبط قوة الدولة الاسلامية في العراق والشام بنجاحها المتصور ،وانها اثناء ما قامت به مما اطلقت عليه الفتوحات باسر عدد كبير من الاشخاص واجبرتهم على العمل.

2- تحتاج أيضا إلى الموارد ومنها الموارد المادية اللازمة للحفاظ على تشغيل الحد الادنى من وظائف الدولة ،وان بقاء هذه الدولة مرتبط بوجود تلك الموارد،اذ بدات الدولة الاسلامية في العراق والشام بخطة بتنظيمية وكمية معقولة من الموارد التي استولت عليها اثناء فتوحاتها ،وان مسالة ديمومة وكفاية هذه الموارد تحتل اهمية كبيرة وحيوية للحفاظ على سير العمل وفي نفس الوقت فان هذه الفقرة تشكل نقطة ضعف لهذا التنظيم

3- المقدرة على إقامة امن محلي ووطني والحفاظ عليه ،اذ من المحتمل ان تكون سمة القمع المفرط الذي تتمتع به الدولة الاسلامية في العراق والشام كفيلة بانها سوف لن تواجه اي تهديد داخلي سوى بعض الاضطرابات الرئيسة (كيلي) الإيديولوجية الدولة الإسلامية

[1] رفعت السيد احمد،داعش خلافة الدم والنار،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة،2015،ص18-19

في العراق والشام الفضل في توسع التنظيم السريع لا يعود إلى الأسلحة المتطورة للغاية التي استولى عليها من قواعد الجيش العراقي أو إلى الدعم الذي تلقته من نظام أردوغان في تركيا فحسب، وانما استمد قوته من كونه وكيلاً ضد الكرد.، قام «داعش» ببناء مؤسساته الخاصة التي تعود إلى العصور الوسطى والتي عفا عليها الزمن لتشكيل كل جانب من جوانب الحياة داخل المناطق التي يسيطر عليها. وزرع الخوف الذي فرضه النظام والهدوء في المناطق التي حكمها، والتي كانت تسودها الفوضى سابقاً . كما انه سيطر على موارد نفطية هائلة في سوريا والعراق، ما جعل خلافته من أغنى التنظيمات في العصر الحديث. كما لعبت المعابر الحدودية والماشية في المناطق القبلية ومنتجات الحبوب من شرق سوريا دوراً كبيراً في منح التنظيم قوةً اقتصادية، وهو ما ساهم في تمويل وتقوية بنيته ومنح الموارد اللازمة لإقناع أتباعه بأنهم بصدد الانضمام إلى الجنة التي تضم كل شيء على حد زعمهم،كماوضع فقهاء التنظيم مناهجهم التعليمية من أجل السيطرة على الأجيال المقبلة من خلال كتب مدرسية خاصة تغرس إيديولوجيته في عقول «أشبال الخلافة» كما يطلق عليهم، ممن سيصبحون مقاتلين وقادةً في التنظيم مستقبلاً. كان هناك هدفان أساسيان ضمن هذه المناهج التي وضعت، الأول: تحويل الإسلام إلى ظاهرة جهادية، والثاني: تحويل السلفية إلى داعشية.في الأراضي التي سيطر عليها «داعش»، كان إظهار أي استقلالية للفكر أو قول كلمة لا فعلاً يؤدي للقتل. حدث ذلك في قضية القتل الجماعي لقبيلة الشعيطات العربية في شرق دير الزور، عندما أصدر قاضي التنظيم أبو عبد الله الكويتي فتوى ضد الشعيطات. أجازت الفتوى قتلهم وأخذ ممتلكاتهم بالقوة لأنهم كانوا «مضلين وعاصين» لخلافة داعش.

"داعش" هو اسم يطلق اعلاميا إعلامياً على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ولا يتسمى به أصحابها، فهم يشيرون لتنظيمهم بالدولة أو الإمارة الإسلامية، وكانت بذرته الأولى دولة العراق الإسلامية التي تم اعلن تأسيسها في 15 أكتوبر عام 2006، اذ تم إعلان ما يسمى دولة العراق الإسلامية أول مرة في العراق كما ذكرنا في 2006، واتخذت من الأنبار عاصمة لها، وقد أسقطتها صحوات الأنبار عام 2007 وطردتها من عاصمتها الأنبار، وظلت في تراجع كبير عامي 2008 و2009 بفعل مجالس الصحوات التي ظهرت عامي 2006، 2007، لكنها عادت بعد ذلك سيطرت دولة العراق الإسلامية (داعش فيما بعد) على عدة مناطق في العراق، وأعلنت عن الاندماج بين عدد من المجموعات السلفية الجهادية مثل جيش الفاتحين، وجند الصحابة، وكتائب أنصار التوحيد والسنة، وجميعها كانت تحت قيادة "أبي عمر البغدادي العراقي الجنسية الذي قتل عام 2010، حيث قدم نفسه "كأمير للمؤمنين" في الدولة الإسلامية العراقية. وبعد ذلك بفترة قصيرة جدا، انضمت إليه جماعات أخرى هي: سرايا فرسان التوحيد، وسرايا ملة إبراهيم. وانضم الكثير من زعماء القبائل السنية خوفا أو رغبة إلى أمير هذه "الدولة" ثم سقطت عام 2007 ،وذلك بفضل الاستراتيجية الامريكية التي اعتمدتها في مواجهة القاعدة على تكوين مجالس للصحوات العشائرية، والتي قادها في البداية الشيخ عبد الستار أبو ريشة شيخ الدليم في محافظة الأنبار، الذي اغتالته القاعدة سبتمبر 2007 بتخطيط مما سمته وزارة الأمن فيها، لكن استمرار الصحوات ونجاحها في مواجهة القاعدة ودولة العراق الإسلامية وطردها من كثير مناطق نفوذها في الأنبار والفلوجة وبعض مناطق الشمال العراقي، مثل تحديا كبيرا واعترفت دولة العراق الإسلامية بسقوط دولتها في وثيقتها الاستراتيجية أوائل يناير سنة 2010 ولكن أكدت

إمكانية العودة، مستغلة التخبط والتبدل في الأجندة الأمنية الحكومية العراقية، وتغيرها من استثمار الصحوات إلى استهدافها، ما ساعد في عودة القاعدة وقيامها بعدد من العمليات الكبيرة منذ سبتمبر سنة 2009 حتى أبريل سنة 2010 ثم عاود التنظيم نشاطه في العراق بقوة خلال العامين 2013 و2014 هذا فيما يخص العراق .

أما ولاية داعش السورية فقد تم إعلان تأسيسها في 10 أبريل سنة 2012، بعد يوم واحد من مبايعة فرع القاعدة في العراق على لسان أميره أبو بكر البغدادي لجبهة النصرة بقيادة أبو محمد الجولاني، ولكن الأخير لم يقبل، فحدث انقسام في جبهة النصرة لتضم النصرة غالبية السوريين المقاتلين معها، وينشق عنها 70% من عناصرها مؤسسين لداعش بقيادة مباشرة من أبي بكر البغدادي الذي تولى قيادة التنظيم في أبريل سنة 2010، ويقدر المنشقون المؤسسون لداعش بحوالي 12 ألف عنصر مقاتل تقريبا في سوريا.

تولى ابو بكر البغدادي زعامة هذا التنظيم بعد مقتل أبي عمر البغدادي في أبريل سنة 2010 نفس الشهر،واكد على ولائه لزعيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن، وأعلن بيعته له، كما استعاد نشاط القاعدة بقوة، واستطاع تنفيذ استراتيجية الثانية في استعادة الدولة والقضاء على الصحوات وتنشيط عملياتها والتمدد في سوريا،

وفي 12 مايو 2014 قطعت داعش أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام علاقتها مع القاعدة، بل طالبت تنظيم القاعدة وأميرها الظواهري ببيعتها كإمارة ودولة وتوالت انتقادات قيادات القاعدة لتنظيم الدولة بعد مقتل أبي خالد السوري أواخر فبراير سنة 2014، الذي اتهمت فيه داعش، رغم تبرؤها منه، واتسعت الهوة بينها وبين القيادة المركزية للقاعدة وغيرهم. وصار تنظيم داعش العنيف الأقوى وفي سوريا والعراق وأقام دولة لم تنجح القاعدة في إقامتها، وفي 11 يونيو سقطت الموصل، ثاني أكبر المدن العراقية، وبقية مدن محافظة نينوى. وقبلها، سقطت مناطق واسعة من محافظة الأنبار، ومحافظة صلاح الدين على الطريق. كل ذلك تم في ظرف زمني قياسي، فاجأ العالم، وأخافه. وصارت داعش الإرهابية، المنسلخة عن القاعدة تحقق أكبر انتصارات للتنظيم منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 على نيويورك وواشنطن (دبي، 2014)

ثالثا : إيديولوجيا تنظيم داعش

من الناحية الإيديولوجية، تبنى التنظيم أيضاً وجهة نظر أكثر تطرفاً مقارنةً بالجماعات الجهادية الأخرىفي 2014، وقبل هجمات الإبادة الجماعية ضد الإيزيديين، التقى فقهاء الشريعة من التنظيم ودرسوا كيفية التعامل مع الإيزيديين. وخلصت القضية إلى أنه بما أنهم لم يعتنقوا الإسلام قط، يجب قتلهم والاستيلاء على ممتلكاتهم وأموالهم. طبقت التنظيم وجهة نظر دينية مماثلة لتبرير قتل أفراد الأقلية العلوية في سوريا و(التي يطلقون عليها اسم نصيرية) والشيعة في العراق[1].

رابعا : أسباب ظهور تنظيم داعش:-

من اجل معرفة الاستراتيجية التي تمت بها مكافحة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام من قبل الولايات المتحدة الامريكية ،لابد من معرفة اسباب نشوءه ،اذ يرجع العديد من الباحثين نشوءه الى اسباب اجتماعية واقتصادية ،ويجمع الباحثون نشوء هذا التنظيم الى حقيقة واحدة مفادها هو استياء العرب السنة من الحكم في كل من سوريا والعراق ،اذ يعتقد العرب السنة في العراق بانهم جردوا من الحكم ويعتقد البعض منهم بان لاملاذ لهم

[1] لازكين يعقوب ،بعد اربعة اعوام من هزيمته ..كيف نشأ داعش، مقال منشور على الانتر نت بتاريخ 7 ابريل 2023 ،متاح على الرابط https://nlka.net/archives/9445

سوى العنف ودعم الجماعات المسلحة التي تستخدم العنف كتنظيم داعش وفي ظل غياب المصالحة الوطنية والعنف الطائفي ،فضلا عن قلة الفرص الاقتصادية ونزوح السكان الجماعي والخوف من القوات الامنية الحكومية ،اما في سوريا فكان ايضا للعوامل الديموغرافية والانتماء المذهبي دورا في نشوء هذا التنظيم فيها ،اذ كانت الاغلبية العربية السنية تاريخيا مجردة من حقوقها ،وجاءت ثورة الربيع العربي في سوريا تجسيدعن هذا الاستياء ،وقد الى توسعت النسخ السابقة لتنظيم داعش وتمكن من الهيمنة على الجماعات المتنافسة المناهضة للحكومة هي الفوضى التي حدثت في سوريا للفترة بين 2011-2014. (كونويال بن، 2017، صفحة 18)

تبلغ نسبة المقاتلين الاجانب نسبة كبيرة من القوى العاملة لتنظيم داعش ،وما هذا الا انعكاس للطبيعة الهجينة للتهديدات التي يشكلها التنظيم ويبين المضاعفات التي يشكلها وجوده ،فهذا التنظيم يبحث بجد عن المجندين المتطرفين الاسلاميين والداعمين لافكاره في كافة انحاء العالم ،وعليه فحتى في حال تراجع وجود تنظيم داعش في العراق وسوريا ،فبامكانه تجديد نفسه وبصورة مستمرة عن طريق الافادة من الاسباب التي ادت الى نشوءه في باديء الامر اذ ان هناك اشخاص لاكثر من 70 دولة يتوافدون الى التنظيم حتى منتصف عام 2016 .اذ اعتمدت جاذبية التنظيم للمسلمين خارج مناطق سيطرته المباشرة وبشكل كبير على نجاحه في تاسيس دولة جديدة وفاعلة واحياء الخلافة من جديد ،وتبعا لذلك تضاءلت قدرة التنظيم على الدعوة الى تنفيذ الهجمات الارهابية ودعمها وتوجيهها خارج المناطق التابعة لسيطرته ،في ظل تقهقر رقعته رغم الفارق الزمني بين اجتثاثه من هذه المناطق وتراجع حدة هذه الهجمات ،فمن المعروف ان قيام اي دولة يستلزم وجود ارض وبدون وجود الارض واحكام السيطرة عليها لا يمكن قيام الدولة ويصبح من الصعب على هذا التنظيم من ان يقوم بتجنيد المقاتلين الاجانب في صفوفه وسيضطرون للعودة الى اوطانهم التي قد يخطط البعض من هؤلاء القيام بتنفيذ هجمات ارهابية فيها ،فضلا عن ذلك فان فقدان السيطرة على الارض سيؤدي بالمحصلة الى ان الولايات النائية عن التنظيم ان تعلن ولائها للقاعدة وبالتالي سيقوم الاخير او غيره من التنظيمات من استعادة نشاطه و النهوض مجددا (ج جونز، 2017، الصفحات 36-37).

خامسا : نشاط تنظيم داعش في العراق :

بينا فيما سبق بان تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام قد تولد عن جماعة الجهاد والتوحيد ،والتي عملت في اجزاء من شمال العراق واستقر هناك ابو مصعب الزرقاوي عام 2002 ،وذلك بمساعدة جماعة انصار الاسلام الارهابية ،والزرقاوي لم يكن ينتمي الى القاعدة لانه كان يفضل ان يدير جماعته بنفسه ،رغم تواصله مع البارزين من اعضاء القاعدة ،وخلال عامي 2003و2004 تعاونت جماعة الزرقاوي مع مجاميع اخرى من العناصر المتمردة ،فضلا عن بعض الجماعات ذات الاجندات والايديولوجيات السلفية الجهادية كانصار السنة وتمكنت من البقاء والازدهار في عدد من المحافظات العراقية في نينوى والانبار وصلاح الدين وديالى وشمال بابل وبغداد . كما ان اندلاع الحرب الطائفية في تلك الفترة ساهم في تاجيج التمرد في تلك المحافظات وكان من نتيجة ذلك ان ظهرت الدولة الاسلامية في الساحة العراقية (ج جونز، 2017، صفحة 75).

ففي عام 2004 هيمنت جماعات تتكون من ضباط النظام السابق وبعض الشخصيات المتطرفة على التمرد في العراق وصولا الى معركة الفلوجة الاولى في نيسان 2004 ولم تكن جماعة الجهاد والتوحيد هي المجموعة الوحيدة المتمردة والمهيمن ،الا انه يمكن القول

بانها كانت الاكثر قسوة وعنفا .في ذات الوقت سعت مجاميع متطرفة اخرى من العرب السنة مثل كتائب ثورة العشرين والجيش الاسلامي الى اخراج القوات الامريكية واستعادة السلطة ،وكان الزرقاوي قد اتبع استراتيجية دولية ومحلية معقدة تمهد لاجندة ابي بكر البغدادي ،اذ حاول طرد القوات الامريكية وتفكيك الائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية ،واثارة الحرب الطائفية بين العرب السنة والشيعة .وفي اكتوبر 2004 اعلن الزرقاوي الولاء للقاعدة وغير اسم جماعته من جماعة الجهاد والتوحيد الى تنظيم القاعدة في العراق وخلال الفترة 2004-2006 قام الزرقاوي بتنفيذ استرتيجية عنيفة تمثلت بالتفجيرت الانتحارية وعمليات القتل والابتزاز والخطف والهجمات العسكرية على القوات العراقية وقوات التحالف ولم يميز في هذه الهجمات بين سني وشيعي .

وخلال الفترة 2003 و2010 قام الزرقاوي ومن خلفه مقل ابي ايوب المصري وابي عمر البغدادي بتطوير عدد من المناهج التنظيمية في العراق وهذه المناهج طبقت تحت قيادة ابو بكر البغدادي ،اذ اتاحت هذه الانشطة الاجرامية فرصة تمويل عملياتها في العراق لذ الامر الذي عمل على ضمان استقلاليتهما (الزرقاوي والمصري)عن زعماء القاعدة الذين توجسوا خيفة من تكتيكات هذه الجماعة الاكثرالمتطرفة ،واستخدم تنظيم القاعدة الاعلام الالكتروني باحترافية عالية لكافة الجرائم الوحشية التي كانوا يقومون بها ،فضلا عن ذلك استولى الزرقاوي على ممرات التهريب في العراق واقتصادات السوق السوداء مما وفر له ايرادات كبيرة ونفوذ على الوجهاء المحليين في المناطق التي سيطروا عليها . وفي عام 2005 شارك العراقيون من العرب السنة في العملية الانتخابية بعد ان كانوا قاطعوها ، ما اظهر نوعا من الثقة في الحكومة العراقية وتزامن مع ذلك تراجع في العمليات الارهابية حتى مطلع 2006 وظهور اللجنة الشعبية في الانبار ،وفي منتصف كانون الثاني من عام 2006 قام تنظيم القاعدة بقتل عدد من اعضاء اللجنة الشعبية وفي 22شباط قام التنظيم بتفجير قبة الامامين العسكريين في سامراء مما اشعل العنف الطائفي في العراق وفي منتصف 2006 استولى تنظيم القاعدة على الانبار وكانت هيمنته عليها تفوق هيمنة ونفوذ الجيش الامريكي ،بعد ذلك لقي الزرقاوي مصرعه في هجوم امريكي ،وخلفه ابو ايوب المصري وابو عمر البغدادي في قيادة التنظيم حتى عام 2010 وقادا التنظيم الى هزيمة استراتيجية كبيرة امام الصحوات السنية التي دعمتها القوات الامريكية.وتطورت هذه الصحوة المتمركزة في الانبار الى ثورة عراقية عربية سنية في وجه التنظيم نتجت عن الانتهاكات الفادحة التي كان يقوم بها التنظيم ضد المواطنين ،اذ انضم العرب السنة الى الجماعات المعادية للقاعدة ودخلوا في اطار تحالف رمزي واصبحوا تحت سيطرة الحكومة العراقية وساعدوا في تحديد زعماء القاعدة في العراق من اجل استهدافم .الامر الذي عمل على نشوء نوع من التقارب بين العرب السنة والائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية والحكومة العراقية .

كان مجيء تنظيم الدولة الاسلامية في العراق بعد ظهوره في سوريا وواصل تنفيذ الهجمات في العراق منذ ان انتهت فترة الصحوات عام2008 وحتى عام 2014 ففي كانون الثاني اطلق التنظيم ارتالا من الدبابات والمقاتلين عبرالحدود السورية العراقية الى وادي الفرات الغربي وقلب الفلوجة وبالتواطؤ مع المتمردين في تلك المناطق سيطرالتنظيم على الفلوجة وكان على بعد حوالي 60كم من بغداد وقد شكل هذا الامر صدمة اربكت الحكومة العراقية والجيش العراقي الذي قامت بتدريبه الولايات المتحدة الامريكية وقامت الحكومة العراقية التي كان يرأسها المالكي بالاستجابة لهذا الحدث

باستخدام القوة للتصدي لهذا الخطر وقد حقق التنظيم في حزيران يوليو عام 2014 تقدما بارزا تمثل في استيلائه على مدينة الموصل ثاني اكبر المدن العراقية في هجوم قام في ياقه قتل مايزيد عن 1500 جندي تابعين للقوات الامنية العراقية في تكريتفي جريمة هي الاكبر في التاريخ فيما عرف بمجزرة سبايكر وبهذا اصبح العنف المتطرف هو السمة البارزة للعمليات التي ينفذها وفي فترة قياسية سيطر التنظيم على معظم المحافظات السنية ،فضلا عن حقول النفط والقواعد العسكرية ومصفى بيجي والمعابر الحدودية بين سوريا والعراق كما انه تمكن من الاستحواذ على مئات الملايين من الدولارات نقدا ،كما انه كان يقوم باحتواء الجماعات الاخرى ويولغ في تجارة النفط والسوق السوداء الامر الذي عزز تمويله الذاتي بشكل ملحوظ .في صيف 2014 بدات عمليات الائتلاف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لمكافحة هذا التنظيم وانطلقت في اكتوبر 2014 عملية (العزم الصلب)العسكرية لمكافحة هذا التنظيم وشاركتها في ذلك القوات العراقية وكما دعا المرجع الشيعي الاعلى السيد علي لحسيني السيستاني الى النفير العام والجهاد الكفائي ضد تنظيم داعش ،فبعد ان توسع نفوذه وسيطرته على الاراضي العراقية مطلع 2014 بدا بالانحسار ،اذ هدد كل من اربيل واستولى على الرمادي وفي عام 2015 وعلى الرغم من سيطرته على اجزاء واسعة من البلاد الا انه عانى من بعض النكسات ،وفي مطلع عام 2016 اصبحت القوات العراقي اكثر فاعلية وقدرة على مواجهة هذا التنظيم وردعه مدعومة من كما ذكرنا بالسلاح الجوي الامريكي ،وعليه فقد التنظيم اجزاء واسعة من الاراضي التي كان مسيطرا عليها بما فيها الفلوجة والرمادي ،وفي اكتوبر 2016 اطلقت القوات الامنية العراقية وقوات البيشمركة الكردية عمليات منسقة لاستعادة مدينة الموصل بدعم من الولايات المتحدة الامريكية.

جدير ان نذكر ان التنظيم بلغ اوج سيطرته عام 2014 اذ كان يسيطر على ما يقرب من 6.3 مليوم نسمة اي حوالي 19%من سكان العراق، واحتل مساحة بلغت 58.372كم مربع تقع غالبيتها في نينوى والانبار وكركوك وصلاح الدين ،وفي شتاء 2016-2017 انخفضت سيطرة التنظيم على السكان اذ انخفض عددهم الى 1.1 مليون نسمة وبهذا فانه انخفض عن عددهم عام 2014 بنسبة تصل الى 83% كما انخفضت المساحة التي يسيطر عليها عما كانت عليه عام 2014 لتصبح 15.628كم مربع منتخفضة بذلك بنسبة 73% عن عام 2014 وكما توضحه الخريطة رقم (1)

خريطة رقم (1) المناطق الخاضعة لتنظيم داعش في العراق

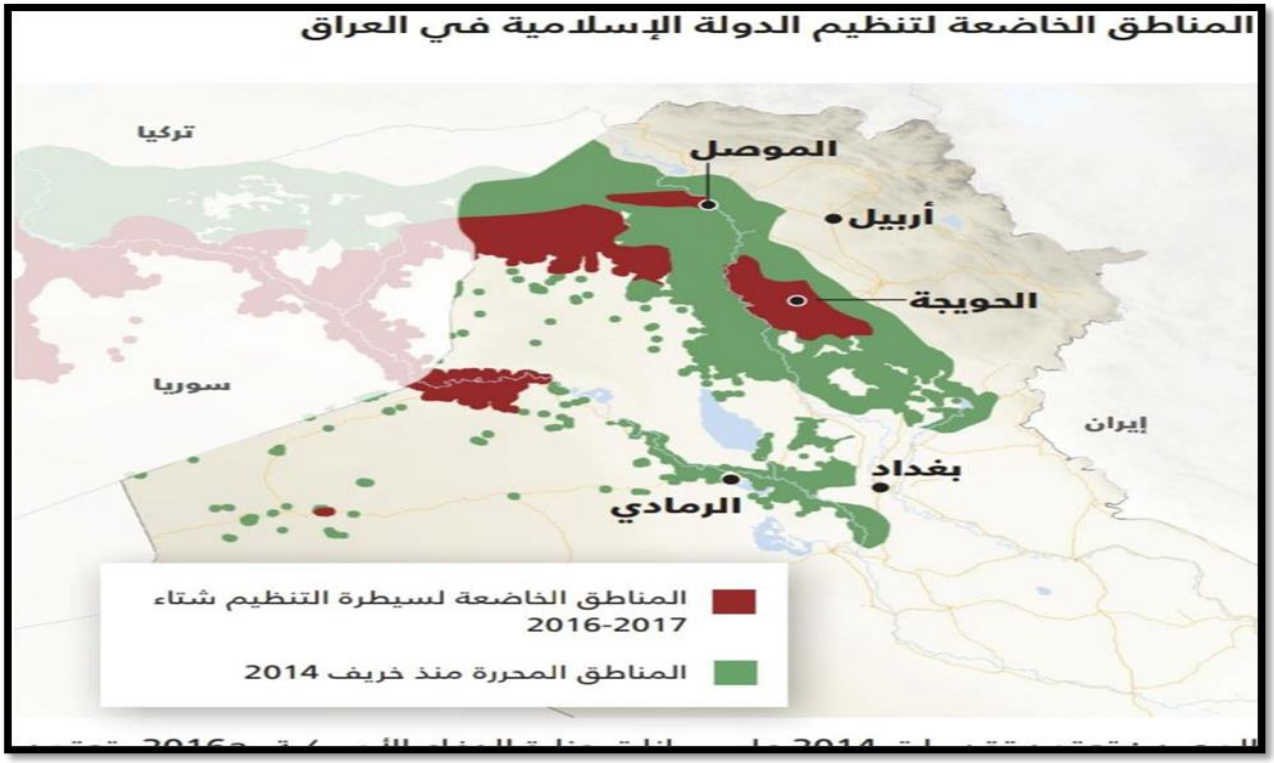

سادسا : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تنظيم داعش :

ان التطرف والارهاب وما ينتج عنه من عنف ليس وليد الساعة او انه وليد تنظيم داعش وانما هو وليد مرحلة تاريخيةاعقبت الحرب الباردة وتداعيات تلك المرحلة من ظهور هذه الجماعات ذات الفكر المتطف الداعي الى اقصاء الاخر وممارسة العنف ضده .

ولقد تعرضت مدن عربية واجنبية لهجمات (كما في هجمات بارسي وانقرة وبيروت) . لذلك فان ظهور تنظيم داعش وما سببه من رعب في الاراضي التي سيطر عليها اوضح بشكل جلي تعرض المصالح الامريكية للخطر لاسيما بعدما تعرضت له الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث ديسمبر وما خلفته من خسائر بشرية انذاك ، لذلك عمدت الولايات المتحدة الامريكية الى مواجهة التطرف بشكل عام وتنظيم داعش على وجه الخصوص لان هذه التنظيمات لها اتباع في شتى انحاء العالم وهذا ما اثبتته جنسيات قتلى التنظيم وعليه فان خطر المواجهة يكمن ليس فقط بالمواجهة العسكرية وانما ايضا بالحد من التوسع الفكري وامكانية منعه للاستمرار المستقبل[1].بعد تعرض العراق للهجوم الهمجي من قبل تنظيم داعش في عام 2014 وما سببه من سقوط مدينة الموصل في ايدي التنظيم وما نجم عنه من تداعيات امنية وعسكرية ، اعلنت الولايات المتحدة الامريكية في حينها استراتيجيتها لمواجهة هذا التنظيم التي ترمي الى تقويض هذا التنظيم وتدميره خلال مدة زمنية تصل الى 30 سنة غير ان فتوى الجهاد الكفائي التي اعلنها المرجع الديني علي السيستاني (دام ظله) جددت روح الصمود والقوة لدى القوات العسكرية الامنية فضلا عن

[1] كوثر عباس الربيعي ،الولايات المتحدة والحرب على الارهاب:التناقض في مواجهة الازمة السورية ،مجلة الدراسات الدولية،العدد المزدوج 64-65 ،كانون الثاني –نيسان،2016،ص12-13

تشكيل الحشد الشعبي كقوة نتجت عن تلك الفتوى المباركة لمواجهة هذا التنظيم التكفيري المتطرف والحد من بسط نفوذه وسيطرته على باقي محافظات العراق ([1]).

لقد كانت المواجهة الامريكية لهذا التنظيم معتمدة على القوة البرية من خلال الدعم والتدريب للقوات العراقية فضلا عن التنسيق مع الدول المجاورة للعراق للحد من توالي تدفق عناصر هذا التنظيم ولايقاف مصادر التمويل له . بشكل عام فان بروز التنظيمات الارهابية او حتى حركات التمرد يدفع القوى الكبرى في مواجهتها اما باتباع سياسة الامتناع عن التدخل (اذا لم تكن تشكل تهديدا على امنها ومصالحها) او تبني سياسة المواجهة وفقا لمستوى التهديد وحسابات مصالحها القومية ([2]).لقد كانت الولايات المتحدة الامريكية مستشعرة تماما للخطر والتهديد الذي يشكله هذا التنظيم على مصالحها وامنها لاسيما بعد توسع سطرته ونفوذه في العراق وسوريا لذلك كان خيار المواجهة والقضاء على التنظيم هو الخيار الذي اتخذته الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة هذا الخطر. لقد اتبعت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية الاحتواء اي ستراتيجية جمعت بين الاحتواء ومكافحة التمرد – ستراتيجية الاحتواء الهجومي – offensive containment التي تقوم على الاستخدام المحدود للوسائل العسكرية مع التوسع في استخدام الوسائل الدبلوماسية لوقف توسع تنظيم داعش وعزله واضعافه وضرب امكاناته وقدراته الهجومية ومن ثم القضاء عليه وبشكل نهائي[3] هناك ستراتيجيات عدة لمواجهة الارهاب :

1- **ستراتيجية مكافحة الارهاب:** تشمل الاجراءات والتدابير الهجومية التي تحد من التنظيم ، اي انها ستراتيجية تعتمد على القوة الصلبة .
2- **ستراتيجية مكافحة التمرد:** وتهتم بمطاردة التنظيم وقتلهم وبشل حركة عناصر التنظيم وضرب قدراتهم العسكرية وحرمان تلك الجماعات من البيئة الحاضنة.
3- **ستراتيجية الاحتواء:** وهي ستراتيجية شاملة وطويلة الامد تعتمد على الاشتباك المباشر وتوجيه الضربات الحيوية واستهداف قياداتها واضعاف قدراتها للتمكن من ثم من تحيرير الاراضي الواقعة تحت سيطرتها ([4])

كما اسلفنا فان الولايات المتحدة الامريكية لها عدة ستراتيجيات لمواجهة التطرف بشكل عام ومواجهة داعش بوجه خاص وذلك من اجل حماية مصالحا وامنها والحفاظ على النظام الدولي القائم بتفردها كقوة عظمى على مستوى العالم والحفاظ على متبنياتها وقيمها الليبرالية الغربية، فضلا عن توفير استقرار ضمن مناطق مصالحها ولاسيما في الشرق الاوسط والحفاظ على امن واستقرار (اسرائيل) كجزء من هذه المنطقة الحيوية جدا للمصالح الامريكية ولاسيما مع اعلان تنظيم داعش عن ان (خلافته) ستضم اغلب دول

---

[1] **http://www.huffingtonpost.com/howard-schwber/ three-choices-in- afghanis-b-) 302258.html, january14,2017)، بلا تاريخ)**

[2] **عمار احمد رشيد ، ستراتيجيات اوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الاهداف والاسباب ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ،جامعة تكريت ، العدد ، السنة ، الصفحة 342 . من الشبكة الالكترونية حسب الموقع**

[3] **عمار احمد رشيد ، مصدر سابق ، ص 345 – 346**

[4] **howard schweber ,three choices in Afghanistan : counter – terrorist war, counter insurgency , and containment ,huffington post, sptemper 28 ,2009 ,retrieved from http://www.huffingtonpost.com/howard-schwber/ three-choices-in- afghanis-b-302258.html, january14,2017) .**

الشرق الاوسط. لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية الى اضعاف ماليا وعسكريا من خلال منعه من الوصول الى النظم المالية الرسمية وفرض العقوبات على الاشخاص والمؤسسات التي لها علاقة خفية مع التنظيم فضلا عن ايقاف تدفق المقاتلين الاجانب والاموال الى التنظيم . فضلا عما تقدم فقد اتبعت الولايات المتحدة الامريكية ستراتيجية الاحتواء لكسب السكان المحليين المستائين من سياسة الحكومة العراقية خلال تلك المدة ما نجم عن ذلك تشكيل قوات الصحوة لمحاربة التنظيمات المتطرفة وبذلك سعت ستراتيجية الولايات المتحدة الى تجريد التنظيم من حواضنه زمن مسانديه [1].

سابعا :الخيارات الإستراتيجية الأمريكية المحتملة لمواجهة تنظيم داعش:

تستند هذه الخيارات إلى افتراض أن الاستراتيجية الحالية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية تحتاج إلى مراجعة وتنقيح.

انبثقت هذه النُهج من استنباطات متخصصة وتعكس مزيجًا يضم مجموعة واسعة من وجهات النظر المقدمة من14 خبيرًا، حيث يمتلك كل خبير منهم خبرة تتراوح بين عشرة إلى 40 عاماً في قضايا الأمن الشرق أوسطي والأمن الدولي والحروب غير المنتظمة والإرهاب. وتتمثل . الخيار الأول: المكافحة المستمرة للإرهاب

في هذا الخيار، أحياناً يُشار إليه على أنه احتواء) أو ببساطة أكثر "جزّ العشب"، تُقرّ الولايات المتحدة بأن الإرهاب حقيقة

ثابتة وتهديد مهيمن على بيئة الأمن العالمي. وقد يكون من الأفضل إرساء سلام واستقرار عالميين، لكن الواقع يتطلب تركيزًا مستمرًا للحد من التهديدات الموجودة، ولمنع ظهور تهديدات جديدة، ولإيقاف الهجمات ضد الأمريكيين قبل حدوثها. وهذا يتطلب إقامة شراكة، وليس تعقيدات دائمة قد تؤدي إلى الوقوع في مشكلات مستقبلية. تُعتبر الأسباب الجذرية متوطنة ودائمة ولا يمكن معالجتها بنجاح أبدًا، وتكاليف معالجة تلك الأسباب باهظة ونجاح ذلك غير مضمون ،الأمر الذي يجعل المكافحة المستمرة للإرهاب أكثر فاعلية.

هذه الاستراتيجية تستلزم بناء شبكة من العلاقات والتحالفات الإقليمية المؤقتة والمحافظة عليها للحصول على حقوق الوصول والإنشاء والتركيز المستمر والمكثف على الاستخبارات والقصف الجوي واستهداف الأفراد رفيعي المستوى. تستمر الجماعات الإرهابية الدولية في الوجود في كل من العراق وسوريا إلى أجل غير مسمى ولكن في المجمل يتم قمعها لكي لا تكون قادرة على مهاجمة المصالح الأمريكية.الخيار الثاني: الاستقرار الفعلي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الخيار إلى التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية من خلال تحقيق الاستقرار في العراق وسوريا عن طريق الوسائل المتاحة الأكثر مناسبة. الإرهاب هدف ثابت ينبغي التصدي له ضمن خطط الأمن القومي لذا يجب مواجهته ومنعه وتقليله؛ وأفضل طريقة لفعل ذلك هي دعم الوضع الراهن قبل اندلاع ثورات الربيع العربي في الشرق الأوسط. وتسيطر الدولة المستقرة على أراضيها، من خلال مكافحة الإرهاب ومنعه والحد منه دون أن تشكل خطرًا

على المصالح الأمريكية. تسعى هذه الاستراتيجية إلى إعادة تأسيس دول قوميّة مركزية وقوية، حتى لو كانت هذه الدول يحكمها حكام مستبدون أو أنصار حكم القِلة. تستطيع حكومات الدول القوميّة القوية قمع الأسباب الجذرية ومعالجتها، أو القيام بذلك تدريجيًا

[1] حارث حسن. الاستراتيجية الامريكية تجاه تنظيم الدولة الاسلامية، مقال منشور على الانترنت، الرابط: https://www.alsouria.net

على الأقل بمرور الوقت. يمكن أن يحل الاستقرار الفعلي بعض الأسباب الجذرية إلا أنه قد يزيد من حدة الأسباب الأخرى؛ ومن المُعترف به أن هذه المخاطرة تُحدث انخفاضًا فوريًا في معدل العنف. يستلزم الاستقرار الفعلي اتخاذ إجراءات اقتصادية وعسكرية ودبلوماسية للتأكيد على سيطرة الحكومة المركزية القوية، وللتأكيد أيضًا على الإجراء العسكري على المدى القصير. أما على المدى البعيد، فإن الاستراتيجية تسعى للتأكيد على تقديم المشورة على المستوى المنخفض وبتكلفة منخفضة. وبسبب افتراض هذه الاستراتيجية فترات مستمرة وغير محددة من عدم الاستقرار، فإنها تؤكد أيضًا على تأسيس التواجد العسكري الأمريكي القوي الآجل في العراق ودول أخرى شرق أوسطية.
الخيار الثالث: الاستقرار المستند إلى الشرعية وهو الخيارالمُوصى به من قبل الخبراء يُفصح هذا الخيار عن أفضل طريقة لتقليل التمرد والإرهاب أو في نهاية الأمر القضاء علىهما عن طريق معالجة الأسباب الجذرية أو، على الأقل، إقامة حوكمة شرعية ومؤهلة. سوف يستمر الاستقرار المتسق والدائم عندما ينبثق بشكل طبيعي من الرضا الشعبي عن الحوكمة والظروف الاقتصادية الاجتماعية الأخرى، بدلاً من القمع الحكومي أو أي إجراء عسكري قادم من قوى خارجية. ويتم هزيمة الجماعات العنيفة بصورة رئيسية من خلال وسائل غير مباشرة، مثل إضفاء الشرعية والتحول الديموقراطي وتقديم المعونة الاقتصادية وبناء تحالف إقليمي. تعد القوة العسكرية ضرورية لكنها تُستخدم في دعم الجهود الاقتصادية والدبلوماسية وليست أداة أساسية لتحقيق أهداف استراتيجية [1].
(كونويال بن، 2017، صفحة 86) تتفق الباحثتان مع الخيار الثالث حيث انه يحث على معالجة مشكلة التطرف واسبابها بشكل جذري ،كما انه بذات الوقت ان توفرت اسباب الاخذ بهذه الاستراتيجية فستؤدي الى وأد الافكار المتطرفة بشكل نهائي حتى قبل انتشارها ،كما انه من ناحية التكلفة رغم ان تكاليفه الاقتصادية كبيرة على المدى البعيد ،الا انه يعد اقل الخيارات كلفة فمثلا الخيار العسكري يستلزم ميزانية كبيرة رغم ان نتائجه قد تكون فاعلة وسريعة ،فضلا عن ذلك في حال قيام الدولة بمعالجة اسباب التطرف فانها ستمنع اي تدخل خارجي من التدخل في شؤونها الداخلية وبالتالي تحافظ على سيادتها.

دور التحالف الدولي في مكافحة تنظيم داعش الارهابي:

ختاما وما دمنا في صدد دور الولايات المتحدة الامريكية في مكافحة تنظيم داعش ،وجب هنا ان نشير الى التحالف الدولي الذي عقدته الولايات المتحدة الامريكية،اذ تشكل هذا التحالف ضد التنظيم في سبتمبر عام 2014 ويتكون من 87 دولة التزمت جميعها بالتصدي لتنظيم داعش الارهابي، وهدم شبكاته وملاحقة عناصره ،وتحجيم طموحه بالتوسع العالمي ،فضلا عن الحملات العسكرية الكبيرة في كل من العراق وسوريا ،كما وتعهد هذا التحالف بضرب البنية الاقتصادية والمالية لتنظيم داعش وعرقلة تدفق المقاتلين الاجانب عبر الحدود والمل على اعادة اعمار المناطق المحررة ،وقد قام هذا التحالف بالعمل على ارساء الاستقرار في العراق وعمل على اعادة النازحين وقام بتدريب ما يقارب من 126500 فرد من قوات الامن العراقية بما في ذلك تدريبهم على تقنيات مكافحة العبوات الناسفة لتتمكن هذه القوات من مساعدة النازحين في العودة الى منازلهم ،وبناءا على ذلك فقد عاد اكثر من 3.2 مليون شخص الى مناطقهم ،كما وعمل على تاسيس صندوق تمويل الاستقرار الفوري في 11يونيو عام 2015 لمساعدة الحكومة

[1] بن كونوبال ،ناتاشا لاندر،كيمبرلي جاكسون ،مصدر سابق ص 86

العراقية في تلبية اولويات الاستقرار التي تم تحديدها في المناطق المحررة من سيطرة تنظيم داعش ،وان هذا الصندوق مدعوم من قبل اكثر من 12دولة من شركاء التحالف ويتيح للدولة العراقية الية تلبية الاحتياجات الفورية للمواطنين بعد العمليات العسكرية والتحرر من تنظيم داعش ،وتم استخدام هذا الصندوق في محافظتي صلاح الدين ونينوى([1]).

الاستنتاجات :

1- تميز تنظيم داعش المتطرف في العراق باستخدامه العنف المفرط لنشر الرعب بين فئات المجتمع ولاسيما عبر وسائل التواصل الاجتماعي

2- تسبب التطرف العنيف في العراق في دمار ونزوح جماعي وكانت اكثر الفئات تاثرا هي الفئات المهمشة (النساء والاطفال والشباب)

3- يقوض التطرف العنيف القيم والروابط التي تعمل على تماسك النسيج الاجتماعي مما ينعكس سلبا على الامن والسلام وتحقيق التنمية في البلد .

4- محدودية الجهات المعنية بمواجهة التطرف في العراق باستثناء الخطاب الرسمي للدولة والذي يرتبط بالمؤسسة العسكرية والامنية لاسيما مع ضعف التنسيق بين المؤسسات المدنية (مؤسسات المجتمع المدني) والمؤسسات الحكومية .

5- كان دور الولايات المتحدة الامريكية في العراق بادئ الامر عند مواجهة تنظيم داعش في العراق محدود ينحصر بالتدريب الا ان توسع خطر التنظيم واثارته للمخاوف الامريكية تجاه مصالها في منطقة الشرق الاوسط اثره في تبني الولايات المتحدة الامريكية لستراتيجية الاحتواء وستراتيجية مكافحة التمرد للقضاء على التنظيم ونشاطه وتجفيف منابعه المالية وايقاف تدفق عناصر هذا التنظيم تجاه الاراضي العراقية .

6- التطرف كفكر ونشاط ليس جديدا يرتبط بتنظيم داعش وانما العنف مواكب للمجتمعات في كل الازمنة وقد واكب ذلك تطرف فكري واقصاء الاخر .

التوصيات :

1- على الرغم من تعامل الدولة العراقية مع التطرف بانه ذو وجه ديني وهو الاكثر اهمية الا انه من الضروري التركيز على الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الاكاديمي منه التي جعلت له ارضيه لانتشاره وتناميه ، هذه الاشكالية لم تترجم الى سياسات فعالة ازاء ظواهر صنفت على انها ارهاب واعتبار التطرف قضية محدودة ، لذلك فان مكافحة التطرف وافكاره يعني بناء مؤسسات فاعلة تعني بالتطرف وتتبع مساراته .

2- الافادة من التجارب السابقة للدول الاخرى التي عانت من التطرف وما انتجته من اليات ومن تراكم معرفي وبحثي في هذا الجانب

3- تعزيز العراق لمنظومة تحالفات دولية رصينة مع قوى فاعلة تمتلك امكانات الاداء العسكري المتفوق للتصدي للارهاب.

4- تحسين ظروف المعيشة ومستوى الخدمات لتقليل مشاعر النقمة والغضب تجاه السلطة لان الفقر وانعدام الخدمات والبطالة هي عوامل دافعة نحو العنف والتطرف لاسيما مع وجود خطاب ديني من بعض رجال الدين الحاث على التطرف الفكري ، وعليه لابد ان يكون هنالك معايير خاصة لاختيار الوعاظ والخطباء في المساجد والجوامع .

[1] انور عادل محمد،تقييم الالتزام الامريكي مع العراق باتفاقية الاطار الاستراتيجي،ازمة الموصل انموذجا)،مجلة ابحاث استراتيجية،العدد الثامن،مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية،بغداد،كانون الثاني 2015،ص50-51

5- الاهتمام بالمناهج الدراسية ونبذ كل ما يثير التشنج بين فئات المجتمع والحث على الخطاب المعتدل وبث روح المواطنة فالدين لله والوطن للجميع .

6- الاهتمام بالشباب ومتطلباتهم الفكريو والاقتصادية وتوفير فرص العمل لهم لمنع استدراجهم من قبل اي جهة داخلية او خارجية وبوسائل عدة (سواء كانت بالترغيب ام بالترهيب) لتجندهم وفقا لاجندات خاصة وتتسبب بانحرافهم الفكري والعقائدي الامر الذي يغذي التطرف والعنف معا .

7- الاهتمام بالخطاب الاعلامي وما تبثه وسائل الاعلام من اخبار وبرامج تعمل على الحد من العنف والتطرف وليس العكس .

8- الاهتمام بتثقيف المجتمع بنشر الوعي الوطني ونبذ التطرف بكل أشكاله وتعزيز روح المواطنة وتحسين مستوى المعيشة لتقليل مشاعر النقمة والغضب تجاه السلطة وما يسببه ذلك من الانسياق وراء الفكر المتطرف وما ينتج عنه من عنف يسبب زيادة الفقر والبطالة لكسر دائرة التطرف والعنف والدمار والفقر .

الهوامش:

(1)
https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9+%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89&oq=%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9&aqs=chrome.2.69i59j69i57j0i67i512i650l2j0i512l6.13617j0j15&sourceid=chrome&ie=UTF-8

(2)
https://www.almesbar.net/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9/

(3) عادل، الصويري، بين الراديكالية والتطرف.. قراءة في جذور العولمة العنفية، شبكة النبأ المعلوماتية، 13 مارس (آذار) 2017، على الرابط الآتي:
2https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/1021

(4) عبد القادر محمد فهمي ، النظام اسياسي الدولي : دراسة في الاصول النظرية والخصائص المعاصرة ، دار وائل للنشر ، ط1 ، عمان ، الاردن ، 1997 ، ص 15 .

(5) سيف نصرت توفيق الهرمزي ، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت ، المجلد 3، العدد 11 ، 136

(6)
https://www.google.com/search?q=%D9%85%D8%A7+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B5%D9%88%D8%AF+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9&oq=%D9%85%D8%A7+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B5%D9%88%D8%AF+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9&aqs=chrome..69i57j33i160l3.15835j0j15&sourceid=chrome&ie=UTF-8

(7) سيف نصرت توفيق الهرمزي ، مصدر سابق .

المصادر

(بلا تاريخ). تم الاسترداد من http://www.huffingtonpost.com/howard-schwber/ three-choices-in- afghanis-b-302258.html, january14,2017

http://www.huffingtonpost.com/howard-schwber/ three-choices-in-afghanis-b-302258.html, january14,2017). (بلا تاريخ).

https://www.almesbar.net. (بلا تاريخ).

https://www.google.com/search؟ (بلا تاريخ).

تيرنس كي واخرون كيلي. (بلا تاريخ). *العدو فهم الدولة الاسلامية والمبادئ الازمة لهزيمتها*.

سيث واخرون ج جونز. (2017). دحر *تنظيم الدولة العربية الاسلامية*. مؤسسة رائد.

سيف نصرت توفيق الهرمزي. (بلا تاريخ). فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين. *مجلة تكريت للعلوم السياسية*(11)، صفحة 136.

سيف نصرت توفيق الهرمزي. (بلا تاريخ). فواعل النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين. (كلية العلوم السياسية، المحرر) *مجلة تكريت للعلوم السياسية*(3)، صفحة 136.

سيف نصرت توفيق الهرمزي. (بلا تاريخ). فواعل النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين. (كلية العلوم السياسية، المحرر) *مجلة تكريت للعلوم السياسية، 11*، صفحة 136.

عادل الصويري. (13 اذار، 2017). *https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/10212*. تم الاسترداد من شبكة النبأ المعلوماتية.

عبد القادر محمد فهمي. (1997). *النظالدولي دراسة في الاصول النظرية والخصائص المعاصرةام السياسي* (المجلد 1). عمان الاردن: دار وائل للنشر.

عمار احمد رشيد. (بلا تاريخ). ستراتيجيات اوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الارهاب والاسباب. *مجلة كلية العلوم السياسية*.

عمار احمد رشيد. (بلا تاريخ). ستراتيجيات اوبفي مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة الاهداف والاسباباما. *مجلة تكريت للعلوم السياسية*.

معهد العربية للدراسات دبي (المحرر). (11 يونيو، 2014). *hua hghvihfd lk [hgkaHm Ygn hgwp,m*. تم الاسترداد من https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2014/06/11/.

ناتاشا لاندر كيمبرلي جاكسون كونويال بن. (2017). *التغلب على تنظيم الدولة الاسلامية اختيار استراتيجية جديدة للعراق وسوريا*. مؤسسة رائد .

ناتاشا لاندر كيمبرلي جاكسون كونيال بن. (بلا تاريخ).

International actors and their role in combating extremism (the United States of America and ISIS as an example)

Prof. Dr. Entidhar Jassim Jaber
University of Baghdad/ College of Arts
entezarjassem@coartuobaghdad.edu.iq
Dr. Yousry Starr Baraka
Al-Mustansiriya University / College of Education
ybairgha@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The research focused on explaining the role of the United States of America in confronting extremism, especially its role in confronting ISIS the ISIS front as a model for this confrontation, and statement of strategies that the United States follows in this confrontation.

Within its structure, the research includes terms related to the topic in full as well as, explaining the emergence of ISIS in the major areas in Iraq, especially this organization whose activity may be very clear in Iraq, as it controls several Iraqi cities and provinces, causing destruction and devastation, spreading panic, and finally, explaining the role of the United States in confronting this .in general .

Among the most important findings of the research are: The most prominent strategies of spending terror controlling were through containment and rebellion. The organization used violence for the purpose of intelligence in society, especially through social media. On the other side ,there was limited in the collective groups to confront extremism in Iraq and the official rule, which is linked to the military and security establishment, especially with noticeable weakness among civil institutions (in terms of civil society) and governmental institutions. The jihadist group had a clear prominent effectiveness in eliminating ISIS liberating Iraqi cities and provinces controlled by the organization.

Keywords: international actors, extremism, the United States of America, ISIS.